

## طفولة النبي صلى الله عليه وسلم

ولد سيدنا محمد، عليه الصلاة والسلام، عام الفيل سنة 570 ميلاديا في مكة بعد وفاة والده عبد الله بن عبد المطلب قبل ستة أشهر من ولادته، حين ولدته رأت أمه أمانة نورًا يخرج منها أضاءت منه قصور الشام، كانت حليلة السعدية هي مرضعة النبي، صلى الله عليه وسلم

توفيت والدته أمانة بنت وهب وهو لا يزال صغيرا في السابعة من عمره، لذلك اعتنى به جده عبد المطلب لكنه توفي أيضًا بعد عامين، أي عندما كان النبي محمد في سن التاسعة، بعد وفاة جده اعتنى به عمه أبو طالب وكان داعمًا له لسنوات طويلة

### :"صفات "محمد بن عبد الله

كان صلى الله عليه وسلم يفضل دائما الجلوس وحيداً، ويتأمل في كل المخلوقات من حوله، كان يتأمل السماء ليلاً ونهاراً وينظر إليها بالساعات الطوال، كما كان يحب عليه الصلاة والسلام الاهتمام بالحيوانات الأليفة والطيور، ومساعدة الآخرين بأشغالهم المختلفة؛ مكث مع السيدة "حليلة السعدية" حتى صار عمره أربعة أعوام، ومن ثم ذهب إلى أمه "أمانة" وجده "عبد المطلب".

### زواج النبي من خديجة

كان في مكة امرأة عاقلة اسمها خديجة بنت خويلد، كانت امرأة غنية تتاجر بمالها وتزوجت من قبل برجل غني فمات وترك لها مالاً كثيراً ثم تزوجت برجل آخر فمات وترك لها مالاً وفيراً، عندما سمعت عن أمانة سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، طلبت منه أن يتاجر بمال لها فوافق.

أعجبت السيدة خديجة بأخلاق النبي، صلى الله عليه وسلم، وأمانته الشديدة وتمنت أن يكون زوجاً لها، كانت تبلغ من العمر أربعين عاماً وهو لا يزال في سن الخامسة والعشرين من عمر هداية النبوة

مرت السنوات حتى بلغ سيدنا محمد، عليه الصلاة والسلام، أربعين عامًا من عمره، وفي عام 610 م ذهب إلى جبل حراء بالقرب من مكة ليتعبد لربه ويتأمل في بديع خلق الله، أثناء جلوسه في كهف على الجبل نزل عليه الوحي (سيدنا جبريل) لأول مرة، قال له: اقرأ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أنا بقارىء"، فقد كان النبي أميًا لا يقرأ ولا يكتب، فجذبه الملك وضمه بقوة مرة أخرى وقال له: اقرأ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أنا بقارىء" جذبه الملك للمرة الثالثة وضمه بقوة حتى تعب النبي، صلى الله عليه وسلم، من ذلك تعبًا شديدًا فقال له الملك: «اقرأ باسم ربك الذي خلق (1) خلق الإنسان من علق (2) اقرأ وربك الأكرم (3) الذي علم بالقلم (4) علم الإنسان ما لم يعلم

عاد الملك إلى السماء مرة أخرى وأسرع محمد، صلى الله عليه وسلم، إلى منزل زوجته خديجة وهو يقول: «زملوني زملوني»، فقامت لتغطيه وتهدئ من روعه، ثم أخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بما حدث، فقالت له "كلا والله ما يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، والضعيف واليتيم"، وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق نزل على النبي (ص) الوحي مرات أخرى يأمره بنشر تعاليم دين الإسلام ودعوة الناس جميعًا إلى عبادة الله، عز وجل، وترك عبادة الأصنام، بدأت الدعوة إلى الإسلام سرًا استمرت هذه المرحلة السرية ما يقرب من ثلاثة سنوات

نزل الوحي يكلف النبي (ص) أن يجهر بدعوته وعندما بدأ سيدنا محمد (ص) في نشر تعاليم الدين الإسلامي علانية واجه عداوة شديدة من قبل الكثير من أهل مكة الذين كانوا يعبدون الأصنام، لكن هناك أيضًا أشخاص آمنوا به. عاقب زعماء مكة كل من اتبع النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، وعذبوه وأعدموا بعضهم، وأذوا النبي كثيرًا وحاولوا قتله إلا أن الله سبحانه وتعالى نجاه منهم، ليستمر في نشر تعاليم الدين الإسلامي في كل مكان

### الهجرة من مكة إلى المدينة

بعد أن انتهى سيدنا محمد من نشر دعوته في مكة، التي رفض أهلها هذا الدين العظيم، هاجر إلى المدينة التي استقبلت النبي، صلى الله عليه وسلم، وأتباعه ورحبوا به في مدينتهم ووافقوا على اعتناق الإسلام، لذلك هاجر أصحاب وأتباع الرسول إلى المدينة المنورة سرًا

بقى محمد (ص) في مكة حتى غادر جميع قومه بأمان، تأمر عليه عمه أبو لهب لقتله أثناء نومه واجتمع المشركون أمام داره يراقبونه حتى إذا نام انقضوا عليه وقتلوه، إلا أن الله سبحانه وتعالى ألقى النوم على هؤلاء المتآمرين فناموا جميعاً، ثم خرج النبي (ص) أمامهم بعد أن أخذ حفنة من التراب ووضعها فوق رؤسهم، وهو يتلو قوله تعالى

"وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون"

غادر النبي دون أن يراه أحد من المشركين، عندما اقتحموا منزله وجدوا ابن عمه "علي"، رضي الله عنه، ينام في فراشه، ذهب أبو لهب وفرسانه إلى الصحراء للبحث عن محمد وصديقه أبو بكر

اختبئ النبي، صلى الله عليه وسلم، وصديقه في غار ثور، وكان المشركون يتتبعون آثار أقدامهما، وبحثوا عنهما في كل مكان حتى وصلوا إلى الغار الذي كانا فيه، فنظر أبو بكر إلى أقدام المشركين فقال: يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرأنا، فقال له النبي، صلى الله حفظ الله نبيه وأعمى أبصار المشركين عن . عليه وسلم، يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما رؤيته وصاحبه رغم أنهم كانوا على بُعد أمتار قليلة منهما، مكثا في الغار ثلاثة أيام وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتي بالطعام إليهما، شقت نطاقها نصفين فجعلت الطعام في أحدهما وربطت وسطها بالآخر

سار النبي (ص) حتى نزل بقاء القرية من المدينة المنورة، أسس مسجد قباء وهو أول مسجد أسس بعد النبوة، ووصل محمد وأبو بكر إلى المدينة المنورة ورحب الأنصار والمهاجرون به، تم استدعاء المسلمين في جميع أنحاء المدينة المنورة للتجمع في مسجد صلى فيه محمد (ص)

### حادثة الإسراء والمعراج

تلقى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الكثير من الأذى من قومه وأهل مكة، فأصابه الحزن والألم، فأسرى الله تعالى به وجعله يعرج إلى السماء تخفيفاً لحزنه، وبيان علو مكانته، وتكريماً وأنساً له جلّ جلاله، جاءه جبريل عليه السلام مع البراق ذات ليلة، فأسري به من مكة المكرمة إلى بيت المقدس، فكان من آيات الله تعالى في هذه الليلة أن الأنبياء والرسل قد اجتمعوا كلهم، وصلى بهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في المسجد الأقصى

ثمَّ عرج بأمر الله تعالى إلى السَّمَاوَات السَّبع، فرأى الأنبياء فيها وجعل جبريل يستأذن له عند كلِّ سماءٍ فيدخلها، فيرى بها رهطاً من الأنبياء، وظلَّ يصعد بين السَّمَاوَات حتَّى وصل إلى سدرة المنتهى، وهنا قد كلَّمه الله تعالى، وفرض عليه الصَّلوات، حيث كانت خمسين صلاةً في اليوم واللَّيلة، فجعل رسول الله يسأل ربَّه -جلَّ وعلا- التَّخفيف حتَّى جعلهنَّ خمس صلواتٍ فقط لكن يجزئن عن خمسين صلاة بإذن الله تعالى، وبعد ذلك نزل النَّبيُّ على براءة وعاد به جبريل إلى مكَّة المكرمة في ذات اللَّيلة، وقيل عن أهل العلم أنَّ ليلة الإسراء والمعراج كانت بعد عشر [سنواتٍ من البعثة النَّبويَّة والله أعلم. 10]

## الحروب.

سمع مشركو قريش في مكَّة أن المسلمين في المدينة يريدون القتال ضد أهل مكَّة الذين أحرقوا منازلهم وسرقوا ممتلكاتهم، فأرسلوا جيشاً من ألف محارب لمواجهة المسلمين، التقيا في بدر. ولكن المشركين هُزموا وقُتل أبو جهل.

خسر المسلمون المعركة الثانية في أحد، بعد عام واحد من القتال في بدر، حيث تلقى جيش مكَّة مساعدة خارجية ولم يستمع الرماة المسلمون إلى تعليمات النبي (ص) واستغل خالد بن الوليد ذلك بذكاء، وقُتل حمزة آخر عم لمحمد (ص)، بعدما ألقى عبد من مكَّة رمحاً في صدره أصيب النبي (ص) نفسه

## حادثة الإسراء والمعراج

تلقَّى رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- الكثير من الأذى من قومه وأهل مكَّة، فأصابه الحزن والألم، فأسرى الله تعالى به وجعله يعرج إلى السَّماء تخفيفاً لحزنه، وبيان علوِّ مكانته، وتكريماً وأنساً له جلَّ جلاله، جاءه جبريل عليه السَّلَام مع البراق ذات ليلة، فأسري به من مكَّة المكرَّمة إلى بيت المقدس، فكان من آيات الله تعالى في هذه اللَّيلة أنَّ الأنبياء والرَّسل قد اجتمعوا كلَّهم، وصلَّى بهم رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- في المسجد الأقصى

ثمَّ عرج بأمر الله تعالى إلى السَّمَاوَات السَّبع، فرأى الأنبياء فيها وجعل جبريل يستأذن له عند كلِّ سماءٍ فيدخلها، فيرى بها رهطاً من الأنبياء، وظلَّ يصعد بين السَّمَاوَات حتَّى وصل إلى

سدرۃ المنتهى، وهنا قد كلمه الله تعالى، وفرض عليه الصلوات، حيث كانت خمسين صلاةً في اليوم والليلة، فجعل رسول الله يسأل ربه -جلّ وعلا- التخفيف حتى جعلهنّ خمس صلواتٍ فقط لكن يجزئن عن خمسين صلاة بإذن الله تعالى، وبعد ذلك نزل النّبى على براءة وعاد به جبريل إلى مكّة المكرمة في ذات اللّيلة، وقيل عن أهل العلم أنّ ليلة الإسراء والمعراج كانت بعد عشر سنواتٍ من البعثة النبويّة والله أعلم.]

### زوجات النّبي صلى الله عليه وسلم

أكرم الله تعالى نبيه محمّد -صلى الله عليه وسلم- وخصّه بأمرٍ لم يحلّه لغيره من الرّجال المسلمين، وهو أن يتزوج بما شاء من النّساء، حيث تزوّج رسول الله بإحدى عشرة امرأة، لكنّه توفيّ وعنده تسعٌ منهنّ فقط، وقد كنّ من أطهر وأتقى نساء الأرض، وقد وعدهنّ الله تعالى [بالجنان وأنهن سيوكننّ زوجات رسول الله في الجنّة أيضاً، وأسمائهنّ هي: 12]

.خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

.سودة بنت زمعه رضي الله عنها

.عائشة بنت أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنهما

.حفصة بنت عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما

.زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

.أمّ سلمة هند بنت أبي أميّة المخزومية رضي الله عنها

.أمّ حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها

.جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

.ميمونة بنت الحارث الهلاليّة رضي الله عنها

.صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها

.زينب بنت جحش رضي الله عنها

أبناء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

إنّ أبناء النّبِيِّ هم جزءٌ لا يتجزأ من قصة سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم، فهم أهل بيته وأحبّ النّاس إليه، وقد رزقه الله تعالى بالبنين والبنات تكميلاً لفطرته البشريّة، لكنّه ابتلاه بفقد الذّكور منهم في وقتٍ مبكّرٍ جدّاً، وذلك لحكمةٍ بالغه في علم الله تعالى، وإنّ أبنائه وبناته [هم:13]

القاسم، وبه كان يُكنّى رسول الله، وقو توقّي وعمره سنتان فقط، وكانت أمّه خديجة رضي الله عنها.

عبدالله قد ولد بعد البعثة فلقّب بالطاهر والطّيب، ولكنّه توقّي صغيراً أيضاً، وكانت أمّه خديجة رضي الله عنها.

إبراهيم قد كانت أمّه الجارية ماريّة القبطيّة رضي الله عنها، وولد في السنّة الثّامنة للهجرة المباركة، لكنّه توقّي بعد سبعة عشر شهراً من ولادته.

زينب أمّها خديجة رضي الله عنها، وهي البنت البكر لرسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وتزوّجت زينب بابن خالتها واسمه أبو العاص بن الرّبيع رضي الله عنه.

رقية قد ولدتها خديجة رضي الله عنها، وتزوّجت من صاحب رسول الله عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

أمّ كلثوم أمّها خديجة رضي الله عنها، زوّجها رسول الله لعثمان بن عفّان بعد وفاة أختها رقية رضي الله عنهما.

فاطمة، هي أشبه الأبناء بأبيها، وقد لقّبت بأمّ أبيها لشدة حنانها وحبّها له، وهي أحبّ النّاس لرسول الله، وقد تزوّجت من عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

### معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إنّ الله -جلّ وعلا- يؤيّد أنبيائه خلال الدّعوة لدينه الحنيف، بالكثير من المعجزات والكرامات، وذلك ليصدّق النّاس قوله، وليثبت نبوّته أمامهم، ومن خلال قصة سيدنا محمد، يتبيّن أنّ الله تعالى فضّل النّبِيَّ -صلّى الله عليه وسلّم- على سائر الأنبياء والبشر أجمعين، وأيده بأعظم [المعجزات على الإطلاق، وإنّ معجزاته هي:15]



القرآن الكريم فهو المعجزة الخالدة إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.  
حادثة الإسراء من مكّة إلى بيت المقدس، والمعراج منه إلى السّموات السّبعة، في ليلةٍ واحدة.  
حلّول البركة والكثرة في الطّعام والشّراب وكلّ ما هو قليلٌ بين يديه المباركتين.  
تدقّق الماء من بين أصابعه ليشرب منها جيش المسلمين بأكمله.  
الوحي من الله تعالى لأحداثٍ وأخبارٍ غيبيةٍ ومستقبليةٍ.  
حنين الجذع وأنيته شوقاً لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم  
يشفي الله تعالى على يديه المرضى من العلل والأسقام والأمراض  
تسليم الحجر والشّجر عليه في مكّة المكرّمة

## وفاته

في 8 يونيو من 632 م، مرض سيدنا محمد (ص) مرضاً شديداً حتى توفى ودُفن في حجرة زوجته عائشة بالمدينة المنورة حيث يوجد المسجد النبوي، وذهب صديقه أبو بكر إلى المسجد النبوي وصرخ في الناس: «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت»

على الرغم من وفاة محمد (ص)، سرعان ما انتشر الإسلام في جميع أنحاء الشرق الأوسط، بعد قرون استمر في الانتشار حتى وصل إلى إفريقيا وآسيا وأوروبا، أصبح أحد أكبر وأسرع الديانات نمواً في العالم

# قصة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

عمل الطالب / مصطفى هشام العتوي



# MDpro